

## افتتاحية العدد

يسرنا في هيئة التحرير أن تمكّننا بحمد الله من إخراج العدد الأول من مجلة "تجسير" العلمية، والتي نرجو لها أن تكون بحق «جسراً» يخرج عبره الباحث من تخصص دقيق ليدخل فضاءات بحثية أرحب، يلتقي فيها مجموعات من العلماء والباحثين من شتى التخصصات والاتجاهات الفكرية ويتفاعل معهم، أخذاً وعطاءً. إذ إن رسالة المجلة هي إثراء البيئة الفكرية في الأوساط العلمية، والسعي الحثيث لتجسير الهوة بين فروع العلوم الإنسانية والاجتماعية من جانب، وبينها وبين العلوم الشرعية من الجانب الآخر وصولاً لدرجة من التكامل المعرفي.

أ. د. التيجاني عبد القادر  
رئيس قسم العلوم  
الاجتماعية، مركز ابن خلدون  
للعلوم الإنسانية والاجتماعية،  
جامعة قطر

تطلق مجلة "تجسير" من أطر العمل الرئيسية التي يتبناها مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، وهي الثقافة، والتجديد، والتجسير، والأقلمة والمواكبة. ومن طموح المركز في أن يوفر للباحثين منصات تناقضية لنشر وتداول إنتاجهم البحثي في تخصصات العلوم الاجتماعية والإنسانية المختلفة. وتطلعه إلى تحويل عبور التخصصات من مجرد دعوة لحركة خلافة فاعلة في الدفع بالعلوم الاجتماعية إلى تقديم أجوبة حيّة متكاملة عن أسئلة الفكر والواقع العربي، من محيطه إلى خليجه.

لقد كانت العلوم الاجتماعية، ولعهد قريب، تميل نحو العزل والتجزئة، سواء بسبب الظواهر التي تدرسها، أو المناهج التي تستخدمها. وقد ترتب على ذلك أن تجزأت العلوم إلى حقول مختلفة، وربط كل حقل علمي بجانب من جوانب الظاهرة الاجتماعية؛ فهناك علوم اقتصادية لتقابل حاجات السوق والمعاش، وعلوم سياسية وإدارية لتقابل حاجات الدولة، وأخرى نفسية لتقابل حاجات الفرد الذي يصاب بالانهيار تحت ثقل السوق والدولة. ثم شيدت بين هذه العلوم فواصل صارمة، وصارت المؤسسات الجامعية تجسد تلك الفواصل شكلاً ومضموناً.

غير أن الأزمات العالمية الحادة - منذ مطلع القرن العشرين - قد أعادت العلوم الاجتماعية والإنسانية لشيء من التكامل والتوحد؛ إذ تؤكد للجميع أن تخصصاً واحداً - مهما برع أصحابه - لا يستطيع أن يحيط بالظواهر الجديدة التي تتخطى التخصصات وتعبر القارات. فظاهرة الكساد العظيم (1931) مثلاً، أو ظاهرة الحربين العالميتين، أو ظاهرة الانقلابات العسكرية، أو ظاهرة التطرف والإرهاب، ليست ظواهر عسكرية أو سياسية فحسب، بقدر ما هي ظواهر اجتماعية شاملة، تتداخل فيها السياسة مع الاقتصاد، وتتلاقى فيها العوامل النفسية والدينية، وتبرزها الخلفيات التاريخية والموروثات الثقافية. ولمجابهة هذا الوضع صارت كثير من المؤسسات الجامعية والمنظمات الدولية تولي اهتماماً خاصاً بالعلوم الاجتماعية كمنظومة متكاملة تعمل على تحسين أوضاع الحياة الإنسانية، وتمكّن من الاستجابة لتحديات المستقبل. ولذلك فقد صار من المألوف أن تتعالى الأصوات التي تنادي برفع «الحواجز» ووضع «الجسور»، لتظهر من ثمّ الدراسات البيئية، والمتداخلة، والمعبرة للتخصصات.

وحيث إن مجلة "تجسير" تسير في هذا الاتجاه التكاملي، سيلاحظ القارئ أننا خصصنا في هذا العدد ملفاً للدراسات اللغوية والقرآنية، يتضمن مقاربات متداخلة التخصصات وقفت على قضايا تتعلق بالبحث المصطلحي والمفاهيمي والألسني في علاقته بالدراسات القرآنية، كما ضم العدد مساهمة تأسيسية في علم لغة القرآن الكريم. وإذ تخصص المجلة عددها الأول لهذا الملف، فإنها تفتتح كذلك على مواضيع متنوعة تشمل التجسير المعرفي من حيث رؤيته ومنطلقاته ومساراته، كما تقف على الإشكالات التي تثيرها مرجعية التحديث السياسي في العالم الإسلامي، وتتناول دراسة منشورة في هذا العدد كذلك موضوعاً يتعلق بالتوظيف السياسي الخارجي للأقليات العربية في إيران وأثره على العلاقات الإيرانية العربية، كما تتناول دراستان قضايا منهجية تتعلق ببناء المفاهيم والمصطلحات في العلوم الاجتماعية بالتحليل النقدي للخطاب.

وفي الشق المتعلق بمراجعات الكتب، تضمن العدد مراجعة لكتاب «الإسلام من غير أوروبا»، ومناقشة لكتاب «المسافة والتحليل في صياغة أنثروبولوجيا عربية»، وهي كلها كتب رأينا أهميتها من حيث الأصالة في الطرح والحدثة في الإصدار، وسوف تدأب المجلة على نشر مراجعات لجديد الكتب الصادرة في أعدادها اللاحقة. وقد تضمن العدد كذلك تقريراً حول مؤتمر دولي بالغ الأهمية نظمته مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة قطر، حول موضوع التعدد القومي في الشرق الأوسط.

نعتبر في مجلة "تجسير" العلمية أن من أدوارنا المشاركة الفاعلة في تكوين جماعة علمية جادة، منفتحة على بعضها، وعلى تخصصات متعددة، مفكرة بحذر إبستمولوجي في قضاياها وقضايا العالم من حولها، بعيداً عن التعميم والقطع النهائيين، ولها التزام وإحساس بالمسؤولية إزاء الواقع. تدعم المجلة البحوث البيئية الجريئة التي تتراد أفاقاً بعيدة من المعرفة، وتبتدع في سبيل ذلك مناهج جديدة في البحث، وتناهى عن التكرار والتقليد وعن الإمبريقية الضيقة والفقر في التنظير. وقد تخيرنا لهذا العدد أفضل ما توصلنا به، بعد عملية صارمة من التحكيم الداخلي والخارجي. ونرجو أن يكون هذا المنهج دافعاً لنا وللباحثين نحو المزيد من الإتقان والتميز في الأعداد المقبلة بإذن الله، والتي ندعو الباحثين من مختلف المشارب والخلفيات إلى المساهمة الفاعلة فيها.

وعلى الله قصد السبيل.

للاقتباس: عبدالقادر ا. ، «افتتاحية العدد»، مجلة تجسير، المجلد الأول، العدد الأول، 2019

© 2019، عبدالقادر، الجهة المرخص لها: دار نشر جامعة قطر. تم نشر هذه المقالة البحثية بواسطة الوصول الحر ووفقاً لشروط Creative Commons Attribution license CC BY 4.0. هذه الرخصة تتيح حرية إعادة التوزيع، التعديل، التغيير، والاشتقاق من العمل، سواء أكان ذلك لأغراض تجارية أو غير تجارية، طالما ينسب العمل الأصلي للمؤلفين.